

# ماذا وراء مجازر المدارس الدينية في أفغانستان

؟؟



## ماذا وراء مجازر المدارس الدينية في أفغانستان ؟؟

بينما ولى العهد السعودي يتمرغ على أعتاب البيت الأبيض كما تفعل دواب البادية ، معلنا البراءة من كل ما يغضب الولايات المتحدة ويهود إسرائيل ، وقعت جريمة أمريكية تمارس مثلها الطائرات السعودية في اليمن بشكل روتيني ، إذ قصفت الطائرات الهليكوبتر الأمريكية إحدى المدارس الدينية في ولاية قندوز شمال أفغانستان ، فاستشهد 150 من حافظي القرآن الكريم - معظمهم من الأطفال - وعدد من العلماء و أولياء الأمور والآباء وأهالي المنطقة .

لم تكن تلك هي الجريمة الأولى من نوعها في أفغانستان ، حيث أنها سياسة ثابتة للإحتلال الأمريكي منذ أيامه الأولى - ولكنها في عهد الرئيس الحالي "ترامب" أصبحت محور السياسة العسكرية ، بل هي معظم تلك السياسة ، حيث أن الإحتلال وصل إلى طريق مغلق في أفغانستان ويأس من إمكانية القضاء على الحركة الجهادية بقيادة طالبان ، التي تتقدم على جميع الأرض الأفغانية ، إما في سيطرة تامة أو في تغلغل

عميق كما في العاصمة والمدن الكبرى .

ولكن لماذا التركيز على ضرب المدارس الدينية ؟. ذلك الهدف من العدوان حاول الإحتلال الأمريكي أن يجعله مستوراً عن جميع العيون ، حتى عيون الأفغان أنفسهم . فيدعى أن ما وقع هو حادث أو مجرد خطأ في المعلومات ، أو أن الهدف لم يكن مدرسة دينية بل مقراً لقيادات حركة طالبان !! .

### فالمسألة مرتبطة مباشرة بهدفين استراتيجيين للإحتلال :

**الأول :** هو التركيز على ضرب المدنيين وإحداث أكبر قدر من الخسائر في صفوفهم سواء في الأرواح أو في الممتلكات . وذلك لإحباط روحهم المعنوية ودفعهم إلى اليأس والإستسلام فيتحولون إلى عائق أمام المجاهدين وليس عوناً لهم .



ومعلوم أن حالة الحصار المفروضة على أفغانستان وحركتها الجهادية - إحتراماً لأوامر أمريكا وخوفاً منها - جعلت الشعب الأفغانى هو الظهير الأول والأساسى لمجاهديه .

لذا فمعنويات ذلك الشعب هى الهدف الجوهرى للإحتلال حتى تكتمل سيطرته الفعلية على البلاد - ولكن النتائج كانت عكسية وشدة التنكيل بالشعب أدت إلى إندفاعه نحو المقاومة وإمدادها بكل ما يلزم للنصر ، ضمن إمكاناته .

**الهدف الثانى والأهم :** وقد كان واضحاً فى ذهن المحتلين ، حتى قبل نشوب الحرب ، وهو ضرورة تغيير الفطرة الدينية للشعب الأفغانى . بتغيير ثقافته بالكامل وإستبدال روافدها التاريخية ، بروافد غربية . والوسيلة الأخطر إلى ذلك هى تغيير نظام التعليم . فوضع الإحتلال المناهج الجديدة وعين المدرسين ، وبنى المدارس . وجعل الإسلام مهمشاً أو مغلوطاً داخلها تعليمياً وسلوكياً . مركزاً بشكل خاص على مدارس البنات هادفاً ليس فقط إلى إخراج المرأه إلى الشوارع والمكاتب ، بل تغيير عاداتها الإسلامية وسلوكياتها المحافظة ، وإخراجها من الإسلام نفسه ، مع خلق نماذج جديدة للمرأة الأفغانية ، منقولة عن النموذج الأمريكى - وإحاطة تلك النماذج بالتبجيل والشهرة وإغراقهن بالجوائز، وجعلهن نجوماً على المستوى المحلى والدولى.

كما فى نموذج المراهقة (ملاله يوسف زاي) فى منطقة القبائل الباكستانية - والتي حصلت وهى طفلة على جائزة نوبل التى لم يحصل عليها "ستيفن هوكينج" أشهر عالم فيزياء بعد أينشتاين - وفتحوا لها أبواب البيت الأبيض وقابلها كبار الملوك والرؤساء فى أوروبا - وفى ذلك شرح كاف لذلك الأسلوب الفج لتصنيع (بطلات) لكسر قوانين الإسلام والإرتماء على أعتاب الثقافة الغربية .

وهكذا لا يصبح الأجنبي محتلاً .. بل رائداً ومعلماً .. ويصبح الإحتلال أملاً وحدثاً عادياً غير مستفز ، وكأن الجيوش المحتلة هي مجرد وفود سياحية جاءت للترويج وبعثرة الدولارات على الشعب . أى أن الإحتلال الأمريكى من هذا الجانب تحديداً يسعى إلى (تعريب) أفغانستان .

– الطائرات الأمريكية فى أفغانستان تطارد المدارس الدينية وطلبتها على جانبي الحدود مع باكستان . لأن طلبة العلوم الشرعية ومشايخها وعلمائها ، كانوا على مر الأزمان هم حماة الدين والبلاد ، وطلّاع الجهاد ضد غزوات المستعمر ، من أى إتجاه جاءت .

– لا شك أن الإحتلال الأمريكى أشد خبثاً من زميله السوفيتى ، فلا يصطدم فى مناهج تعليمه مع الإسلام بشكل مباشر . بل يعتمد على الإلتفاف حول النقاط الشائكة ، والظعن الخفى فى المفاهيم الثابتة ، وتركها والتوجه نحو مفاهيم غربية ، خاصة فى السلوكيات الإجتماعية، والعلاقات بين الجنسين .

إن مشكلة أفغانستان بعد زوال الإحتلال ستكون فى مواجهة الآثار الثقافية والدينية التى زرعتها الإحتلال وكانت هى مجهوده الأساسى بالتوازي مع نهب الثروات الطبيعية . فهو يعتمد على أجيال تربت على مناهجه وفى مدارسها ، وتآلفت معه ثقافياً . فيتصور أنها ستحمى مصالحه بعد رحيله ، وستكمل رسالته فى تعريب أفغانستان أو (تعريبها) ثقافياً وأخلاقياً ونفسياً . فيرحل الإحتلال تاركاً نخبة حاكمة ، تحتل بلادها وتنكل بشعبها وتسرق ثرواته لصالح الغرب، وتبقى حاكمة بفضل دعم الغرب وتأييده وبفضل فسادها وقسوتها . فيرحل الإحتلال عن أفغانستان ليحكمها أمثال كرزاي وأشرف غنى . وعندما تظهر ثروات البلاد النفطية يظهر معها أمراء غلاظ شداد يجيدون فن التمرد والذل والمهانة على أعتاب البيت الأبيض ، الذى لا يرى فيهم سوى أبقار لاتصلح إلا للحلب أو الذبح .

وفى الأخير ، فإن دماء هؤلاء الأطفال حافظى كتاب الله هى فى رقبة المسلمين الذين يمتلكون ويقدرّون ، ولكنهم جبنوا عن تزويد مجاهدى الأفغان بالصواريخ الضرورية لإسقاط المروحيات ومنعها من الطيران وإخراجها من المعركة كما فعلوا مع الطيران السوفيتى . مئات المليارات يدفعها حكام السوء لشراء الأسلحة لقتل شعوبهم خدمة لليهود وللقضاء على الإسلام والمسلمين فى شتى المناطق والبلاد . حتى ظهرت الردة عن الدين متحدية متبجحة فى جميع أراضينا المقدسة ، الأسيرة عند صهاينة جزيرة العرب وصهاينة اليهود .





1Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



2Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



3Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



4Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية  
قندوز شمال أفغانستان



5Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان





6Kunduz Victims 150 استشهاد من حافظي القرآن الكريم في ولاية قندوز شمال أفغانستان



7Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



8Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



9Kunduz Victims 150 استشہد من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



10Kunduz Victims 150 استشہد من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال أفغانستان



11Kunduz Victims 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال  
أفغانستان



12Kunduz Victims 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال  
أفغانستان



13Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال  
أفغانستان



14Kunduz Victims استشهد 150 من حافظى القرآن الكريم فى ولاية قندوز شمال  
أفغانستان



بقلم :  
مصطفى حامد - ابو الوليد المصري  
المصدر:  
مافا السياسي ( ادب المطايرد )

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)